وقيل الرقعة الروضة وقيل بالقاف بضم ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي
بركتك فيومئذ تاكل العصابة مع الرمانة ويستظلون بقحفها والعصابة من
عشرة الي خمسة وعشرين ويبارك في الرسل اي اللبن من الابل والغنم من
عشرة الي خمسة وعشرين حتي ان اللقحة من الابل لتكفي الفيام من الناس
وهو مهموز للجماعة الكثيرة واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس
واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله عليهم
ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فتقبض روح كل مومن وكل مسلم ويبقي
شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة وكان وعد
ربي الذي وعد به في خروج ياجوج وماجوج واحتراقهم الارض وافسادهم
لها وقرب قيام الساعة حقا كاينا لا محالة فلذلك اعان الله تعالي علي هدم
هذا اخر حكاية ذي القرنين وفي القصة ان ذا القرنين دخل الظلمة فلما
رجع توفي بشهرزور وذكره بعضهم ان عمره كان نيفا وثلاثين سنة سبحان
من يدوم عزه وبقاه ثم انه تعالي قال عاطفا علي ما تقديره فقد بان
امر ذي القرنين اي بيان وصدق في قوله فاذا جاء وعد ربي فانه اذا جاء
وعد التي جعلناه بقدرتنا التي نوبتها لياجوج وماجوج دكا فاخرجناهم
علي الناس بعد خروج الدجال وتركنا بعضهم اي ياجوج وماجوج
يومئذ اي حين يخرجون يموج اي يضطرب في بعض كموج البحر
او يموج بعض الخلق في بعض فيضطربون ويختلطون انسهم وجنهم حيارى
ويوبدهم ونفخ في الصور اي القرن النفخة الثانية لقوله تعالي فجمعناهم
اي الخلايق في مكان واحد يوم القيمة قال البقاعي ويجوز ان يكون
هذه الفضيحة فيكون المراد النفخة الاولي اي ونفخ فمات الخلايق كلهم
فبليت اجسامهم وتفتتت عظامهم كما كان من تقدمهم ثم نفخ الثانية
فجمعناهم من التراب بعد تمزقهم فيه وتفرقهم في اقطار الارض بالسيول
والرياح وغير ذلك جمعا فاقمناهم دفعة واحدة كلمح البصر وحشرناهم
الي الموقف للحساب ثم الثواب والعقاب وعرضنا اي اظهرنا
جهنم يومئذ اي اذ جمعناهم لذلك للكافرين عرضا ظاهرا لهم
كل ما فيها من الاهوال وهم لا يجدون عنها مصرفا ثم وصفهم بما اوجب
لهم ذلك بقوله تعالي الذين كانت كونا كانه جبلة لهم اعينهم ولو
بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اي عن القران فهم لا يهتدون به ومما
جعلنا علي الارض زينة دليلا علي الساعة بافنائه ثم احيائه واعادته
بعد ابدائه وكانوا بما جعلناهم عليه لا يستطيعون سمعا اي لا يقدرون
ان يستمعوا من النبي صلي الله عليه وسلم ما يتلوا عليهم بغضا له فلا هم
يومنون به ولما بين تعالي امر الكافرين انهم اعرضوا عن الذكر وعن

استماع

استماع ما جاء به النبي صلي الله عليه وسلم اتبعه بقوله تعالي افحسب الذين كفروا
ان يتخذوا عبادي من الاحيا كالملايكة وعزير والمسيح والاموات كالاصنام
من دوني وقوله تعالي اولياء اي اربابا مفعول ثان المفعول الثاني لحسب
محذوف والمعني اظنوا ان الاتخاذ المذكور ينفعهم ولا يغضبني ولا اعاقبهم
عليه كلا وقرا نافع وابو عمرو بفتح اليا والباقون بسكونها وهم علي مراتبهم
في المد ولما كان معني الاستفهام الانكاري لبس الامر كذلك حسن جدا
قوله تعالي موكدا لاجل انكارهم انا اعتدنا جهنم التي تقدم انا عرضناها لهم
للكافرين هولاء وغيرهم نزلا اي معدا لهم كالمنزل المعد للضيف او
علي سبيل التهكم ونظيره قوله تعالي فبشرهم بعذاب اليم ثم ذكر تعالي ما فيه
تنبيه علي جهل القوم فقال تعالي لنبيه صلي الله عليه وسلم قل لهم
هل ننبئكم اي اخبركم وادغم الكسائي لام هل في النون والباقون بالاظهار
بالاخسرين اعمالا اي الذين اتعبوا انفسهم في عمل يرجون به فضلا
ونوالا فنالوا هلاكا وبوارا واختلفوا اي الذين اتعبوا انفسهم واختلفوا
فيهم فقال ابن عباس وسعد بن ابي وقاص هم اليهود والنصاري وهو
قول مجاهد قال سعد بن ابي وقاص اما اليهود فكذبوا محمدا صلي
الله عليه وسلم واما النصاري فكفروا بالجنة فقالوا لا طعام فيها ولا
شراب انتهي قال البقاعي وكذا قال اليهود لان الفريقين انكروا
الحشر الجسماني وخصوه بالروحاني وقيل هم الرهبان الذين حبسوا
انفسهم في الصوامع نصبه اعمالا تمييز للاخسرين جمع عمل وان
كان مصدرا لتنوع اعمالهم ثم وصفهم تعالي بضد ما يدعونه لانفسهم
من نجاح السعي واحسان الصنع فقال تعالي الذين ضل اي ضاع وبطل
سعيهم في الحياة الدنيا لكفرهم تنبيه محل الجر نعتا او بدلا او بيانا
او النصب علي الذم والرفع علي الخبر المحذوف فانه جواب السوال ومعني
خسرانهم انهم مثلهم كمن يشتري سلعة يرجو فيها ربحا فخسر وخاب
سعيه كذلك اعمال هولاء الذين اتعبوا انفسهم مع ضلالهم فبطل جدهم
واجتهادهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون اي يظنون وقرا ابن عامر
وعاصم وحمزة بفتح السين والباقون بالكسر انهم يحسنون صنعا اي عملا
يجازون لاعتقادهم انهم علي الحق ثم بين تعالي السبب في بطلان سعيهم
بقوله تعالي اولئك اي البعدا البغضا الذين كفروا بايات ربهم اي بدلايل
توحيده من القران وغيره ولقائه اي رويته لانه يقال لقيت فلانا
اي رايته فان قيل اللقا عبارة عن الوصول قال تعالي فالتقي الما علي امر
قد قدر وذلك في حق الله تعالي محال فوجب حمله علي لقاء ثواب الله
كما قال بعض المفسرين اجيب بان لفظ اللقا وان كان عبارة عن الوصول

Copyright ... University